مقيدة بالبسرية وجب ان يكون بسرا معمولا لاطيب فان
قلت لو كان العامل هو اطيب لزم منه المحال لانه يستلزم
تقييده بحالين مختلفين وهذا ممتنع لان الفعل الواحد
لا يقع في حالين كما لا يقع في ظرفين لا يقال زيد قايم يوم
الجمعة يوم الخميس ولا يجوز ان يعمل عامل واحد في حالين ولا
ظرفين الا ان يتداخلا ويصح الجمع بينهما نحو زيد مسافر يوم
الخميس ضحوة وسرت راكبا مسرعا لدخول الضحوة
في اليوم والاسراع في السير وتضمنه له ولا يجوز سرت
مسرعا مبطيا لاستحالة الجمع بينهما فكذا يستحيل
ان يعمل في بسرا ورطبا عامل واحد لانهما متنافيين قلنا
فالجواب ان العامل في الحالين متعدد لا متحد فالعامل
في الاول ما في اطيب من معنى الفعل وفي الثاني معنى
التمييز والانفصال منه بزيادة في تلك الصفة وهو
الذي تضمنه معنى افعل وتعلق به حرف الجر لانك اذا
قلت هذا اطيب من هذا انه يريد انه طاب وزاد طيبه
عليه وعبر عن هذا طايفة بان قالوا افعل التفضيل في
قوة فعلين فهو عامل في بسرا باعتبار طاب وفي رطبا بمعنى
زاد حتى لو فككت ذلك لقلت هذا زاد بسرا في الطيب
على طيبه في حال كونه رطبا وكان المعنى المطلوب
مستقيما السوال الرابع اذا كان العامل افعل
التفضيل لزم تقديم معموله عليه والاتفاق على امتناعه
والجواب من وجهين احدهما لانسلم المنع ودعوى
الاتفاق غير صحيح فان بعض النحاة جوزه لقوله
او ما زودت منه اطيب الثاني سلمناه لكنه خاص
بمن لا يتعدى الى الحال والظرف وذلك لان منك

في معنى المضاف اليه على ما تقرر في بابه فكره تقديمه على
ما هو كالمضاف ولا يلزم من ذلك تقديم معمول ليس
مثله وجواب ثالث وهو انهم اذا فضلوا الشي على نفسه
باعتبار حالين فلا بد من تقديم احدهما على العامل وان
كان مما لا يسوغ تقديمه لو لم يكن كذلك وكذلك اذا فضلوا
ذاتين باعتبار حالين قدموا احدهما على العامل وقد زيد
قايما كعمرو قاعدا فاذا جاز تقديم هذا المعمول على كاف التشبيه
التي هي ابعد في العمل من باب الفعل فتقديم معمول افعل
اجدر السوال الخامس متى يجوز ان يعمل العامل الواحد
في حالين وما ضابطه والجواب قد عرف مما تقدم وهو
اذا كانت احدى الحالين متضمنة للاخرى نحو جاء زيد
راكبا مسرعا السوال السادس هل يجوز التقديم والتاخير
في الحالين ام لا والجواب ان الحال الاولى يجوز فيها لان العامل
فيها لفظي فجاز ان تقول مع ما تقدم هذا اطيب بسرا
منه رطبا وهو الاصل ولا يجوز في الثانية التقديم لان
عاملها معنوي والعامل المعنوي لا يتصور تقديم معموله
عليه السوال السابع كيف تصورت الحال في غير المشتق
والجواب انه ليس لشرط الاشتقاق حجة ولا قام عليه
دليل ولهذا كان الحذاق من النحاة على انه لا يشترط
بل كل ما دل على هيبة صح ان يقع حالا ولا يشترط فيها
الا ان تكون دالة على معنى متحول ولهذا سميت حالا كما
قال لو لم تحل ما سميت حالا وكل ما حال فقد زالا
وكم من حال وردت جامدة نحو يمثل لي الملك رجلا هذه
ناقة الله لكم اية مررت بهذا العود شجرا ثم مررت به
رمادا وتاويل ذلك بمشتق تعسف ظاهر السوال الثامن الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)